فقره كثير الصدقة حتى اذا لم يكن معه شي اعطى ثيابه وحكي عنه ولده انه قال بينما انا في يد
ابتي بين النايم واليقظان والى اليقظة اقرب واذا بالله انادي عبي يحبنا ولا تتصف بصفا
وتخلق باخلاقنا واعرضت على الاسما الحسنى وقيل انا الرؤف الرحيم فكن رؤفا رحيما بكل
من قدرت على رحمته انا الغفار فكن ستارا لعيوب الناس واياك واظهار عيوبك واياك
ذنوبك فان اعلان العيوب يسخط لعلام الغيوب انا الحليم فاحلم على كل من اذاك فانا اللطيف
فارفق بكل من امرت بالرفق به فاني لطيف بعبادي مات بمصر سنة ستين وستماية
ودفن بالقرافة الكبرى في اخرها •

عبد العزيز بن يحيى بن علي بن عبد الرحمن العتبي كان عابدا صالحا خاشعا ذاكرا
منها انه سمع بعض الرافضة يذكر مناقب الصديق مستهزئا منه فبلغه ذلك ودعى عليه فجذم وبها
سارق فاخذ بردة له وهو في المسجد فوجد الباب مغلقا فوضعها وخرج فوجده مفتوحا فعاد
ذلك مرارا فقال له الشيخ ما تريد فاخبره الخبر فقال دعها وانصرف فان صاحبها يقوم الليل
كله منذ كذا كذا سنة ومر يوما بالطريق فوجد امراة تصيح فقال ما لك قالت ولدي سقط
في هذه البير فوضع يده فارتفع الما اليه فتناوله بيده فاخذته امه وقال لقي بعض الصالحين
ابليس فقال له بم تظفر بابن ادم فقال اذا ظفرت منه بثلاث لم اطلبه بغيرها اذا اعجب بنفسه
واستكثر عمله ونسي ذنوبه مات في صدر القرن السابع ودفن بالقرافة •

عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني نجم الدين الامام الجليل الهمام الذي لم يسمح
بمثله الدهر البخيل له التمسك بافنان عز العزلة الملازم على حد القول التارك هزله الشافعي
الكبير صاحب الحاوي الصغير كان من اعاظم الاعلام له اليد الطولى في الفقه والتصوف
والكلام يبلغ من حسن الاختصار مبلغا ضيق بين من تقدم وتاخر كالشامة ومن بلاغة
العبارة ورجاحة اللفظ ما فضوا له بانه بين المؤلفين كرسي الطاووس وطوق الحمامة
وكان مع ذلك من رؤوس الصلحا وسادات الاوليا قال النووي في الاذكار صاحب كرامات
ظاهرة واحوال باهرة ومعارف متظاهرة ومن كراماته ما حكاه القطب الاردبيلي انه اتفق
حج العارف تاج الدين الابهري وزدي وكان القزويني حاجا ولم يكن يعرفه فقال الابهري
لجماعته ثم هنا رايحة رجل كبير ووصفه فكشفوا اخبره فوافوه وهو يكتب في الحاوي
وقد اضاء له نور في الليل يكتب عليه من غير سراج فقالوا له الشيخ يطلبك فاتاه فقال
ما تكتب فقال اصنف هذا الكتاب ووصفه له الحاوي فقال اسرع وعجل واكد عليه ذلك
ثم فارقه فسئل الشيخ عن ذلك فقال ان اجله قد دنا فاحببت ان يفرغه قبل موته وكان

كذلك

كذلك مات عقب فراغه قال السبكي وكان معروفا بين اهل قزوين بانه اذا كتب في ظلمة
الليل يضي له اصابعه فيكتب عليها مات سنة خمس وستين وستماية •

عبد الكريم بن محمد القزويني امام الائمة الرافعي استاد المصنفين عمدة المحققين كانما
كان الفقه ميتا فاحياه وانشره واقام عماده بعدما اماته الجهل فاقبره وكان ورعا زاهدا
عابدا صالحا تقيا مراقبا لله له السيرة المرضية والطريقة الزكية والاحوال الظاهرة
والكرامات الباهرة وناهيك بقول النووي امام الورعين الرافعي من الاوليا الصالحين
المتمكنين ومن كراماته انه فقد في بعض الليالي ما يسرجه وقت التصنيف فاضات له
شجرة عنب في بيته وكان اذا وعظ اسال بوعظه الدموع واذا خوف افاض الدمع على الخدود
من الخشوع كم علا ذروة المنبر واستقبل الناس فقالوا هذا بدر بدا في تمائم العنبر
وليس للحمام كاسجاعه اذا غردت ولا للفصحا كعبارته التي جمعت انواع البيان فنوت
ومن كلامه من ادعى العبودية وله مراد باق فهو كاذب في دعواه انما تصح العبودية
لمن افنى مراداته وقام بمراد سيده وقال الناس في الرضى ثلاثة اقسام قوم يمحون بالبلا
ويكرهونه لكن يصبرون على حكمه ويتركون تدبيرهم حيا لان تدبير العقل لا ينطبق
على رسوم المحبة والهوى قال قايلهم

• كن بضبط العقل الا ما يدبره • ولا ترى في الهوى للعقل تدبيرا •
• كن محنا او مسيا وابق لي ابدا • وكن لدي على الحالين مشكورا •

وقوم يضمون الى سكون الظاهر سكون القلب بالاجتهاد والرياضة وان اتى البلا
على انفسهم بل يستعذبون بلاياهم ولذلك قال ذو النون المصري الرجا سرور القلب
بمر القضا وقالت رابعة انما يكون العبد راضيا بمر القضا اذا سرته البلية كما سرته النعمة
وقوم يتركون الاختيار ويوافقون الاقدار فلا يبقى لهم تلذذ ولا استعذاب ولا
راحة ولا عذاب مات سنة ثلاث وعشرين وستماية •

عزاز بن مستودع البطايحي العابد الزاهد اجمع المشايخ على تعظيمه وانتهت اليه
الرياسة في الطريق وكان يكرم الزايرين بانواع الضيافة والحلوى ويغدق عليهم
فلا يرون لمثله سلوى ومن كلامه اذا امتزجت المحبة بالارواح طارت واذا خالطت العقول
ادهشت واذا لامست الافكار حارت وقال من انس بالله انس به كل شي ومن دخل حضرة
الله هابه كل شي ومن عرف الله جهله كل شي لعظم ما اودع فيه من الاسرار ثم يقرب السيماية

علي بن الحسين بن منصور البسري بضم الموحدة وسكون المهملة ابو محمد الحريري شيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1